

الخطوات السبعة للحياة المسيحية النامية

٢ بطرس ١: ٥-٧

بقلم

القس وديع ميخائيل

لعل القارئ يسأل ماذا تعني : كيف أعيش مسيحياً ؟ إننا نعني الحياة التي تتفق مع الادعاء ، فلا يمكن أن يصدق أحد أنك مسيحي وأنت تعيش بصورة تخالف التعاليم المسيحية كما هي معلنة في الكتاب المقدس ، وحين نقول مسيحي فنحن نعني المؤمن الذي اختبر الخلاص بالإيمان بعمل المسيح الكفاري علي الصليب .
ومن هذا المنطق نريد أن نعرف كيف نعيش مسيحياً ؟ وكيف يرى الناس أعمالنا ويمجدوا أبانا الذي في السموات .

إن هذا الكتيب محاولة متواضعة لرسم حياة مسيحية .
نصلي أن يبارك الرب هذا المجهود الصغير لمجد اسمه ونفع الكثيرين .

القس وديع ميخائيل

لم يقل أحد أن الأمر سهل

٢

هل علينا أن نجز علي نواجزنا ، ونضم قبضاتنا ، ونضرب بأرجلنا في الأرض أملا في حياة مسيحية ؟ كلا البتة ، فليس هناك امتياز يفوق امتياز معرفة المسيح ، وليس هناك امتياز أكثر من عمل ما هو ضروري لتختبر الحياة الأكثر رضا في هذا العالم .
لذلك علينا أن نستعد للمصارعة ، وفي هذا نحتاج لحظة ، كما نحتاج العمل بهذه الخطة .

أمر لا تنفع للحياة المسيحية :

هناك عدد من الأمور لا تنفع في أن يحيا الإنسان حياة مسيحية فمثلاً :

١- لا تحاول أن تعيش الحياة المسيحية إذا لم تكن قد قبلت شخصياً المسيح مخلصاً ورباً ، لأن هذه هي الخطوة الصحيحة الأولى . وإذا لم تكن متيقناً إنك خلصت فلا بد أن تأخذ هذه الخطوة الجوهرية .

٢- لا تحاول أن تعيش الحياة المسيحية برحلة اسبوعية تقوم بها إلى الكنيسة فهذا خطأ يعمله كثيرون ، فهم يتصورون أنهم لو ذهبوا إلى الكنيسة يوم الأحد فهذا دليل علي حياتهم الروحية ، ولكن هذا ليس صحيحاً بالمرّة . فأنت بحضورك المباريات الرياضية الرياضية لا تصبح بطلاً ، فهناك الكثير جدا الذي تتطلبه الحياة

٤

وكم من مؤمنين قالوا : إنني اسلم ، فقد فشلت رغم محاولاتي الكثيرة والجدية ، فأنا في النهاية لا أستطيع أن أعيش الحياة المسيحية ؟

هل تبدو هذه الكلمات مألوفة ؟ لقد قالها الكثيرون بصورة أو بأخرى وذلك لأنهم لم يعرفوا ماذا يفعلون رغم شوقهم إلي حياة مسيحية جادة .

ودعني أسألك : ماذا عنك أنت ؟ وكمؤمن بالمسيح هل تشعر أحياناً بشعور الفشل والاحباط ؟ ثق أنك لست وحدك في هذا الاختبار . ودعني أقدم لك عينات من المؤمنين ؟ وما يشعرون به :

المؤمن الحديث : إنني استسلم .
المؤمن البالغ : كلما تقدمت كلما أحسست أكثر بطبيعتي المتمردة .

بولس الرسول : " ما اريد اياه لا افعل وما لست اريد فإياه افعل " .

بطرس الرسول : أن الشيطان يطاردنا .
الرب يسوع : " الروح نشيط ولكن الجسد ضعيف " .
والحياة المسيحية لم تحدث صدفة . وقد صورها أحد الأباء تصويراً صائماً حين قال لابنته :

يا ابنتي إذا أدركت أن الحياة صعبة لكأنت أسهل لك ولكن ، ما معني هذا ؟

٣

- فمن الذي له الحق أن يتكلم عن هذا الموضوع الهام ؟ هل هو الشخص صاحب الاختبار ؟
- هل هو الشخص صاحب المعرفة ؟
- هل هو الشخص صاحب العاطفة الرقيقة ؟
- هل هو شخص مرسل من الله ؟
- هل هو صاحب الكلمات القليلة ؟
- إذا كان الأمر كذلك فبطرس الرسول هو الناصح النافع والمعلم الذي تتطلع إليه .
- فبطرس كان من الاثني عشر رسولا .
- وبطرس رأي واختبر قوة المسيح .
- وبطرس رأي واختبر مجئ الروح القدس .
- وبطرس صنع المعجزات .
- وبطرس قاد الكثيرين إلى الإيمان بالمسيح .

وحيثما قارب بطرس أن يموت من اجل ايمانه (٢ بطرس ١ : ١٤) كتب رسالة وصلت إلى عدة اماكن ، وهذه الرسالة تخبرنا عن ما تعلمه الرسول عن الحياة المسيحية وكيف نعيشها ، وفي كلمات قليلة كتبت ذلك التلميذ المحارب ، والجندي الامين يصف :

(١) جانب الله في الحياة المسيحية .

٦

إنساناً للمسيح فنستطيع أن نتيقن أنه قد أعطانا ما نحتاج لنفعل هذا . أنه اعطانا :

- كاتباً يكتب لنا باسمه (١) .
- مخلصنا ينفذنا (١) .
- قدرة علي الثقة بالله (١) .
- فرصة لمعرفة الله (٢) .
- ربا ليقودنا (٢) .
- ينبوعاً من المساعدة والسلام (٢) .
- ينبوعاً من المعرفة (٣) .
- ينبوعاً من القوة (٣) .
- دعوة للسمو (٣) .
- سلسلة من المواعيد الثمينة (٤) .
- طريقة لاختبار الله (٤) .
- وانقاذاً من الفساد (٤) .

جانبنا : الإيمان والاجتهاد :

بطرس الفاهم بطرق السماء وبهذا العالم ادرك أن المؤمن لا يمكن أن ينجح وهو يقف موقف المتفرج ، وعرف لنا لا يمكن أن ندخل إلى فرح الحياة المسيحية

٨

المسيحية ، وارجو أن لا تسيء فهمي . فحضور الاجتماعات مهم للغاية ، والواقع أن كثيرين يحضرون الاجتماعات بما فيه الكفاية إلا أن الحياة المسيحية ليست حادثة اسبوعية ولكنها علاقة مع الرب يومية ومستمرة .

٣- لا تحاول أن تعيش الحياة المسيحية بمجرد عمل الصلاح فهذا شئ عام . ومثل هذا الشخص الذي يحاول الحياة المسيحية بمجرد الأعمال الحسنة يحتاج إلى اكثر من أربع وعشرين ساعة في اليوم ليمارس هذه الأعمال التي يتطلع ويتوق إلى عملها . فهو يرسل مالا للمحتاجين . وللهيئات الدينية . ويقدم الملابس للفقراء ، والمعونة الصحيحة للمرضى ، ولكن عمل كل هذا - وما يزيد - بالرغم من انه شئ حسن لكنه ليس هو الشئ المناسب لتقوم عليه حياة مسيحية صحيحة . وحيث أن هذه الأمور لن تفلح ، فما الذي يمكن عمله ؟ وما هي الطريقة الصحيحة للوصول إلى الحياة المسيحية ؟

هل يمكن أن اصدقك ؟

- الناس يقولون دائماً بأمور متخالفة عن ما يجب وما لا يجب علي المسيحي أن يفعله .

٥

(٢) جانبنا نحن في هذه الحياة وهو يتضمن سبع خطوات للبلوغ الروحي .
(٣) وعد بالنجاح لكل ما يتبع الخطة فلنتأمل الآن في خطة بطرس للنمو الروحي .

خطة بطرس

جانب الله : القوة والوعد :

في رسالة بطرس الثانية ١ : ١ - ٤ نتعلم أن الرب لا يتوقع أن نعيش بقوتنا أو بناء علي معرفتنا ونقرأ : " سمعان بطرس عبد يسوع المسيح ورسوله إلى الذين نالوا معنا إيماناً ثميناً مساوياً لنا ببر إلهنا والمخلص يسوع المسيح . لتكثر لكم النعمة والسلام بمعرفة الله ويسوع ربنا " .

" كما أن قدرته الإلهية قد وهبت لنا كل ما هو للحياة والتقوى بمعلافة الذي دعانا بالمجد والفضيلة . اللذين يهما قد وهب لنا المواعيد العظمي والثمينة لكي تصيروا بها شركاء الطبيعة الإلهية هاربيين من الفساد الذي في العالم بالشهوة " .

فالرب قد أعطانا قوة . ووعدنا أن يساعدنا ، وإذا ارادنا أن نسير علي الماء ، أو نحرك الجبال ، أو ننتصر علي التجربة ، وان نغفر لإنسان ، ونبدي المحبة ، أو نقود

٧

بمجرد كوننا معجبين بالمسيح ، ولهذا السبب مضي بطرس ليقدم لنا خطة لكي نعيش الحياة المسيحية بنجاح

وقبل أن تتأمل في المطالب السبعة لخطة بطرس في الإعداد (٥ - ٧) لنلقي نظرة إلى أمرين هما من مسئوليتنا في أن نعيش حياة مسيحية ناجحة .

• الإيمان = الثقة والاتكال الكلي علي الله .

• الاجتهاد = الجهد في عمل واجبنا .

• الثقة + الجهد = نجاح .

وضع في ذهنك أن خطوات بطرس السبعة مؤسسة علي الإيمان ، أو الاعتماد علي الرب ، ومع ذلك فهذا الاعتماد ليس كافيا في حد ذاته ، فهو يعمل حين يكون هناك الاجتهاد ، والاجتهاد كذلك ليس كافياً في حد ذاته أو وحده ، فلا بد أن يكون الاعتماد علي الله إلى جواره . وهذا معناه أن الاجتهاد والإيمان وجهان لشيء واحد ، ونحن لا نعرف بالضبط كيف يعملان ولكنها لا بد من وجودهما معا إذا اردنا نجاحا روحياً .

وهذا الاندماج - بين الاجتهاد والإيمان - غالباً ما يتغاضي عنه أولئك الذين يؤكدون علي ضرورة واهمية " الحياة المسيحية " وكيف نعيشها ، وكثير من المؤمنين

التعفف صبورا وفي الصبر تقوى وفي التقوى مودة أخوية وفي المودة الأخوية محبة " .

الخطوة الأولى : الإيمان المجتهد يحتاج فضيلة :

كتب بطرس : " .. وانتم باذلون كل اجتهاد قدموا في ايمانكم فضيلة " وبعض الترجمات والتفسيرات تترجم كلمة " فضيلة " بكلمة " صلاح " أو " سمو اخلاقي " ولكن القرينة تربنا أننا نحتاج أن نرى هذا الصلاح في شكل أساسي ، فلا بد أن يكون هذا الصلاح هو من النوع الذي يسبق الخطوات التالية : المعرفة والتعفف ... الخ . والتي يضيفها بطرس إلى بعضها .

وبطرس بحث في المفردات التي كانت تسود زمانه واختار الكلمة " فضيلة " وهي هنا في العدد (٥) تعني النيات الصالحة ، وهذا المعنى يتفق مع باقي المكتوب الذي يرينا أن الإيمان الحقيقي سوف ينتج رغبة لعمل إرادة الله لارضائه ولعمل ما هو صواب ، وأليس هذه بداية السمو الاخلاقي والصلاح الحقيقي ؟ فأنت لا بد أن تريد عمل شيء قبل أن تعمله .

هذا هو نوع " الفضيلة " أو الانجذاب تجاه الصلاح الذي يتطلع إليه كل أب أو ام أو معلم أو صاحب عمل .

يجلسون في انتظار تحريك الروح لهم ولا يعملون شيئاً أبداً لله لأنهم لم يواجهون التحدي أبداً ، ومع ذلك فالاجتهاد الشخصي هو ما قال به بطرس بأنه واجبنا نحن ، وعن الله دعى بطرس للاجتهاد ، والبذل ، والحمية ، والخدمة والعطاء .

لم يكن بطرس وحده هو صاحب هذه النظرة ، فالرسول بولس دعى إلى نفس الشيء حين قال لأولئك الذين آمنوا بالمسيح :

" إذا يا أحبائي كما أطعتم كل حين ليس كما في حضوري فقط بل الآن ايضا بالاولي جدا في غيابي تمموا خلاصكم بخوف ورعدة لأن الله هو العامل فيكم أن تريدوا وان تصلوا من اجل المسرة " فيلبي ٢ : ١٢ ، ١٣ .

والمعني هنا ليس أننا نعمل من اجل الخلاص ، ولكننا نعمل لأننا قد خلصنا ، وقد خلصنا عن طريق الإيمان بالمسيح لذلك لا بد أن نعزم ونجتهد لكي نخدم ونعبد معترفين بفضل الله الذي خلصنا .

وفي هذا الضوء دعونا نتأمل في ٢ بطرس ١ : ٥ - ٧ ، وننتقل علي الخطوات السبعة التي تنطلق من الإيمان العامل المجتهد :

" ولهذا عينه وانتم باذلون كل اجتهاد قدموا في ايمانكم فضيلة وفي الفضيلة معرفة وفي المعرفة تعففا وفي

فهم يتطلعون إلى طفل أو طالب أو موظف يريد أن يفعل الصواب ، وبدون هذا الاستعداد القلبي فلن يوجد هناك مجال لأي إرشاد ، أو عمق لأي علاقة ، أو معني لأي ثقة ، فإن لم يكن في الفرد رغبة صادقة حقيقية لعمل الصواب فسوف يتوقف كل تقدم ونمو .

وهذا يبدو معقولا بدون شك ؟ ولكن هذا هو الأمر الذي يرينا بطرس أن نتذكره ، فالخطوة الأولى في الإيمان المجتهد هو أن يكون لك رغبة في التحرك في اتجاه الصلاح ، وإذا كان هذا هو الواقع ، فماذا أنت فاعل مع هذه الفكرة الأساسية ؟ هل تسعى إلى الفضيلة بعاطفة صادقة ؟ وهل تسعى للنيات الصالحة بكل الاجتهاد الواجب ؟ وهل تنظر إلى كلمات ربنا بجدية ؟ تلك الكلمات التي تقول " طوبى للجياح والعطاش إلى البر لأنهم يشبعون " ؟ متى ٥ : ٦ .

بدون رغبة لعمل الصواب فسوف يتوقف كل نمو :

- فماذا ستفعل ؟
- هل تريد أن تعمل ما هو صواب ؟
- هل تريد أن ترضي الله ؟
- هل تريد أن تسيير مع المسيح ؟

- هل تريد قيادة الروح القدس لك ؟
- هل تريد أن تنتصر علي خطاياك العادية ؟
- هل تريد أن تقضي فرصة اطول مع الكتاب المقدس ؟

• هل تريد أن تقضي وقتاً أمتع وأطول في الصلاة ؟
بدون نيات صالحة مثل هذه لن تصل إلى اس مستوى في الحياة المسيحية . وفي نفس الوقت . نحن نعلم أن النيات الصالحة ليست كافية في حد ذاتها ، وإذا كانت هب كل ما نملك إذن فكل ما نملك هو بداية ناقصة . لذلك استمر بطرس في حديثه لكي يقدم لنا الخطوة الأخرى .

الخطوة الثانية : الفضيلة تحتاج لمعرفة :

والخطوة الثانية في خطة بطرس للنمو المسيحي هو إضافة المعرفة ، ولاحظ العلاقة الطبيعية بين الفضيلة والحاجة إلى المعرفة ، فهي معقولة ، فما أن يكون لنا الرغبة في عمل ما هو صواب فنحن في حاجة إلى معرفة هذا الصواب ، يزد علي ذلك انه كما أن الرغبة في عمل الصواب هو امتحان هام لايماننا ، هكذا متابعة المعرفة هو امتحان جوهرى لنياتنا الصالحة .

١٣

ولندخل في الموضوع مباشرة .. هل حقاً ترغب في عمل ما هو صواب ؟ إذن ، كم من الوقت تقضي مع كتابك المقدس ؟ وكم من الوقت تقضي في تذكير نفسك بالكلمات ، والافكار والرغبات الإلهية ؟

لاحظ أن المزمور الأول يتعامل مع الفضيلة والمعرفة ، وقد سجل صاحب المزامير كلماته اللامعة :

" طوبى للرجل الذي لم يسلك في مشورة الاشرار وفي طريق الخطاه لم يقف . وفي مجلس المستهزئين لم يجلس " . وهكذا يشير إلى أن الفضيلة ، هي الميل إلى الصلاح . " لكن في ناموس الرب مسرته وفي ناموسه يلهج نهاراً وليلاً " .

وتذكر أن القلب الانساني خداع ، فإن لم نكن نريد أن نعمل الصواب ، فنحن نخدع انفسنا ، وسوف نضع أن هناك أشياء افضل ينبغي ملاحظتها اكثر من المعرفة ، والفهم ، والتميز بكلمة الله .

وربما نقضي وقتنا في النقاش والأسئلة والآراء مستخدمين كل هذا لنبعد عن التأمل المفيد في المواضيع الهامة وعلاقتنا بالله والناس ، وهذا هو السبب في أن كثيرين منا " خبراء " في مثل هذه القضايا : سلطان الله ، أو مشورته ، أو التفاصيل النبوية أو التقاليد الناموسية ، بينما نستمر في جفاف روحي ، وكبرياء قلبي .

١٤

- لنعرف ضرورة اخبار الآخرين عن المسيح (متى ٢٨ : ١٩ بأعمال ١ : ٨)

وليس هناك بديل عن المعرفة والفهم ، وقد علمنا سليمان أن نتبعهما بكل قلوبنا حين كتب " طوبى للإنسان الذي يجد الحكمة وللرجل الذي ينال الفهم . لان تجارتها خير من تجارة الفضة وربحها خير من الذهب الخالص " امثال ٣ : ١٣ ، ١٤ .

وهذا يثير قضية أخرى ، فحياة سليمان تذكرنا أن المعرفة وحدها ليست كافية ، لأنه بالرغم أن سليمان كان أحكم رجل في زمانه فقد انتهى مخرباً نفسه بالجري وراء ملذاته وزواجه من مئات النساء ، وبتكديس ثروته الشخصية متعدياً وصية الله للشعب القديم ، الوصية التي أعطاهها الله قبل سليمان بقرون عديدة (تثنيه ١٧ : ١٦ ، ١٧) ولهذا يطلب بطرس أن نأخذ خطوة أخرى .

الخطوة الثالثة : المعرفة تحتاج إلى التعفف :

يقول بطرس أننا لا بد أن نضيف التعفف ، ولنلاحظ مرة ثانية هنا العلاقة بين الفكرتين ، فبطرس بطريقة منظمة ومتعمدة يبني الفكرة علي الأخرى ، وهنا يرينا أن

١٥

وبسبب مثل هذه الاخطار لا بد أن نتأكد أن عندنا معرفة للاساسيات مثلاً : لنعرف من هو الله (خروج ٣٤ : ٤ - ٧ ، يوحنا ٤ : ٢٤) .

- لنعرف ماذا يحب الله (مزمور ٣٧ : ٢٨ ، ١٤٦ : ٢٨ يوحنا ١٤ : ٢٣ ، ١٥ : ٩ ، ٢ كورنثوس ٩ : ٧)

• لنعرف ماذا يكره الله (مزمور ٥ : ٥ ، امثال ٦ : ١٦ - ١٩ ، أشعيا ٦١ : ٨) .

• لنعرف من هو المسيح (أشعيا ٩ : ٦ ، يوحنا ١ : ١١ - ١٤ ، ١٤ : ٨ ، ٥٨ ، رومية ١ : ٣ ، ٤ ، عبرانيين ١ : ١ - ١٤ ، رؤيا ١ : ٥ ، ١٧ ، ١٨) .

• لنعرف ما عمله المسيح لأجلنا (أشعيا ٥٣ : ١ - ١٢ ، متى ٢٠ - ٢٨ ، يوحنا ١٠ : ١١ ، رومية ٤ : ٢٥ ، ١ كورنثوس ١٥ : ٣ ، ٤ ، ١ بطرس ١ : ١٧ - ٢١ يوحنا ٢ : ٢ ، رؤيا ١ : ٥ ، ٦) .

• لنعرف من نحن وماذا لنا في المسيح (أفسس ١ : ٣ - ١٤) .

• لنعرف ينايبعنا الروحية (٢ بطرس ١ : ٣ ، ٤) .

• لنعرف أهمية الصلاة (فيلبي ٤ : ٦ ، ٧ ، يعقوب ٤ : ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٦١٦ - ١٨) .

• لنعرف ضرورة الشركة في الكنيسة المحلية (عبرانيين ١٠ : ٢٤ ، ٢٥) .

١٥

المعرفة غير كاملة بدون تطبيق عملي ، ويرينا ايضا أن المعرفة هي وسيلة للسلوك الصحيح وليست غاية في حد ذاتها .

وبولس يوافق :

ففي الإصحاح الثامن من رسالته الأولى إلى كورنثوس كتب أن المعرفة بذاتها تميل بالإنسان إلى الكبرياء " العلم ينفخ " ١ كو ٨ : ١ .

ويعقوب يوافق :

فقد كتب في رسالته أن الإيمان بدون أعمال ميت (٢ : ١٧ ، ٢٠ ، ٢٦) ولاحظ أن كل من له معرفة بدون تطبيق يخدع نفسه .

والمسيح يوافق :

فقد علم أن الإنسان الحكيم لا يسمع فقط ، ولكنه يسمع ويعمل ما يأمره الله أن يفعله (متى ٧ : ٢٤ - ٢٧) . هذا كله يعني أننا لا بد أن نظهر كل اجتهاد في تطبيق ما نعرفه عمليا ، فالمعرفة ليست هدفا في حد ذاتها ،

وكالايمان والاجتهاد والفضيلة المعرفة وسيلة فعالة وهامة إلى لغاية ، فهو خطوة أخرى في درجات الإيمان .

وماذا يحزن أكثر من مؤمن يعرف كل الاجابات ولكن حياته كلها غير صحيحة ، ومع ذلك فهذا يحدث ، فالذين يعرفون عقائدهم وتاريخ الكتاب من الأول للآخر غالبا ما يكونون مغلوبين بالكبرياء والغضب ، والشهوة ، والمرارة والحسد ، وعدم الأمانة ، والخداع ، والشرة ، والطمع ، والتأجيل .. ولماذا ؟ لأن التعفف ليس مجرد موضوع للمجهود الشخصي ، فالتعفف موضوع الروح القدس وثمر من ثماره (غلاطية ٥ : ٢٣) وحين يبني الإنسان علي الإيمان والصلاح والمعرفة الصحيحة يمكن حينئذ أن يجد الجسد والنفس تحت السيطرة .

وسليمان الذي ترك حياته تحت سيطرة شهواته الجنسية ، كان ينبغي أن يعرف الاحسن ، والواقع انه كان يعرف ، لأنه كتب مرة " البطئ الغضب خير من الجبار ومالك روحه خير ممن يأخذ مدينة " أمثال ١٦ : ٣٢ ، ولكن معرفة ما يريدنا الله أن نفعله ليس كافياً ، وحتى التفكير والتأمل فيما يريدنا الله أن نفعله ليس كافياً ، فلا بد لنا أن نفعله .

وبهذا يكون العمل الصالح ليس هو كل شيء ، ولاشك أن كلنا يعرف قصة الارنب والسلحفاة ، والتي تعلمنا أن

وهنا لنتوقف قليلاً لنذكر أنفسنا بالمنهج التقدمي الذي وضعه بطرس ، فالمصبر أو التحمل هو في حد ذاته فضيلة منعزلة أكثر من الفضائل الأخرى ، وهو ممكن فقط إذا كان هناك أو لا تعفف ، وهذه هي نتيجة للتفكير السليم ، ونتيجة ايضا للثقة في المسيح ، فهما يقومان أو يسقطان معا في رباط الاجتهاد المتين .

ومرة أخرى نسأل ، لماذا الصبر ؟ لأننا سنقابل المتاعب في الحياة . والرب يسوع اشار إلى هذا في يوحنا ١٦ : ٣٣ ، وسوف نقابل الضيق بسبب ضعف أجسادنا ، تلك الأجساد المعينة للموت ، وسنقابل الضيق بسبب كراهية الناس لايماننا ، وسيكون لنا ضيق لأن الله سيمتحن وينمي علاقتنا به .

ولكن ينبغي أن لا نتأسف علي أنفسنا ، فأني شخص ناجح ومنج في أي حياة منظمة ومدرسة يمكن أن يفلاح دون صبر واحتمال ؟

• أي بطل ؟

• أي معلم ؟

• أي موسيقي ؟

• أي مدير ؟

كل واحد يجتاز المتاعب ليحصل ويتمسك بأمور لها قيمة عنده ، ومن يكون أكثر استعداد للصبر والاحتمال من الشخص الذي ركز نظرة في الله ، ولهذا نجد أن

الاستمرارية هي المحك الحقيقي ، وهكذا يضيف بطرس درجة جديدة في سلم الإيمان .

الخطوة الرابعة : التعفف يحتاج إلى صبر :

بعد الحديث عن اجتهاد أو الإيمان المجتهد الذي ينمو إلى فضيلة ومعرفة وتعفف ، يخبر بطرس قراءة المؤمنين أن يأخذوا الخطوة التالية ويضيفوا الصبر أو الاستمرارية إلى التعفف ، فلماذا طلب الصبر ؟

• لأنه يمكننا من أن نكمل ما قد بدأناه (فيلبي ٣ : ١٣ ، ١٤) .

• ويمكننا من أن نتبع المسيح (عبرانيين ١٢ : ٢) .

• ويمكننا من أن نحب (١ كورنثوس ١٣ : ٧) .

• ويمكننا من امتحان ايماننا وبرهانه (يعقوب ١ : ٣) .

• لأن الصبر ينمي الشخصية (رومية ٥ : ٤) .

• لانه يقود إلى البلوغ (يعقوب ١ : ٤) .

• وينتهي فيوعد الله (عبرانيين ١٠ : ٣٦) .

• وينتج السعادة (يعقوب ٥ : ١١) .

• ويتوج بالموافقة الإلهية (٢ تيموثاوس ٤ : ٧ ، ٨) .

بطرس كان في منتهي اللياقة وهو يقدم لنا الخطوة التالية

الخطوة الخامسة : الصبر يحتاج تقوى :

والمؤمن لا يتحمل الضيق وهو يتطلع إلى نجاحات مادية ، ولكنه يفعل ذلك ونظره موجهاً إلى الله ، وعينه علي تنمية التقوى .

هذا هو الهدف ، فنحن لسنا هنا لمجرد اجتياز الحياة بمصاعبها ولأن هذا شيء حسن ومطلوب ، كما إننا لسنا مدهوين للاستمرار لمجرد حفظ ماء الوجه ، وتجنب الاحراج ، أو الهروب من السخرية ، نحن مدعوون للصبر والتحمل حتى يمكن لنا أن نتبع الله ، ونظهر ثقافتنا به ، ونقترب إليه ، ونتبع آثار خطواته ، ونرضيه ، ونعكس شخصه للآخرين ، والمؤمن بالتحديد هو المدعو إلى علاقة مع الله ، هو المدعو ليشابه صورة فادية ، وهو المدعو للسير مع الله كما فعل المسيح ، وهو المدعو ليعيش بقوة الله .

وكل ما يعمل به يجب أن ينبعث من النظر إلى الله ، ومن وجهة نظر الله ، وعليه أن يعترف بالرب في كل الأشياء (أمثال ٣ : ٥ - ٧) وعليه أن يعمل علي إرضاء الرب

٢١

والاجابة نجدها في طبيعة الله الذي وصفناه ، فهو يقترب منا في محبة ، وبطريقة مماثلة علينا نحن أيضاً أن نقترب إلى الآخرين بحياة التقوى ، والحياة التقوية ليست هدفاً في حد ذاتها ، ولذا اوحى إلى بطرس أن يجعل التقوى هي الخطوة الخامسة وهذه بالتالي تقودنا إلى الخطوة التالية .

الخطوة السادسة : التقوى تحتاج لمودة أخوية :

في كلمات أخرى كان بطرس يقول أن الإنسان التقوي ليس انساناً ألياً ، جامداً ، بلا قلب ، أو هو أثر مقدس رأسه في السماء ، ولكن الإنسان التقوي بحق هو الذي يهتم بأخوته وأخواته ، والذي يحب الأب حقاً هو الذي يتعلم أن يحب أولاد الأب بمحبة رقيقة عائلية .

وهناك شيء ايجابي في المحبة العائلية ، والحنان الاخوي ، وليس لهذا معني كما في الرباط المتعدد المعني والمتفق في النوع والجنس الذي يوجد بين عائلة الله العالمية ، وبولس كتب :

" المحبة فلنكن بلا رياء . كونوا كارهين الشر . ملتصقين بالخير . وادين بعضكم بعضاً بالمحبة الاخوية . مقدمين بعضكم بعضاً في الكرامة . غير متكاسلين في

٢٢

في كل الأمور (كولوسي ١ : ١٠) وعليه أن يدرّب نفسه باجتهاد حتى ينمي في ذاته النفس الطويل الضروري للوصول إلى التقوى (١ تي ٤ : ٧)

• وحيث أن الله رحيم فينبغي أن نكون رحماء (لوقا ٦ : ٣٦) .

• وحيث أن الله محب فينبغي أن نحب (١ يوحنا ٤ : ١١ - ٧) .

• وحيث أن الله قدوس فينبغي أن يكون قديسين (١ بطرس ١ : ١٥ ، ١٥) .

• وحيث أن الله حق فينبغي أن نسلك في الحق (يوحنا ٨ : ٢٦ ، ١ يوحنا ٣ : ١٨) .

• وحيث أن الله صالح فينبغي أن نكون صالحين (مزمور ٣٤ : ٨ ، ١٤) .

• وحيث أن الله صبور فينبغي أن نصبر (رومية ١٥ : ٥ ، ١ تي ٦ : ١١) .

• وحيث أن الله عفو فينبغي أن نكون عفيفين (خروج ٣٢ : ٩-١٤ ، ١ كورنثوس ٩ : ٢٥) .

ولكن هذا يثير عدة أسئلة ، فلماذا جعل بطرس التقوى في الخطوة الخامسة ؟ ولماذا لم تكن الأولى ؟ والأكثر أهمية لماذا لم يجعلها الخطوة السابعة والاخيرة في السلم المسيحي ؟

٢٢

الاجتهاد . حارين في الروح . عابد بين الرب . فرحين في الرجاء . صابرين في الضيق . مواظبين علي الصلاة . مشتركين في احتياجات القديسين . عاكفين علي إضافة الغرباء " رومية ١٢ : ٩ - ١٣ فكل شيء هنا . فبولس أيضاً ادرك أن الصلاح ، والمعرفة ، والتعفف ، و الصبر ، والتقوى كلها جزء من الحياة والعلاقة مع الله ، وهذه تنتج محبة أخوية .

وواحد يسأل : لماذا لا توجد هذه الخصال وخاصة المحبة الاخوية بين المؤمنين اليوم ؟ ولماذا كل هذا الحسد ، والكبرياء ، والجدال ، والعراك ؟

حسناً ، لنعترف بكل هذا ، فنحن نعلم أنه يوجد دائماً عائلات غير مستقرة ، وهناك عائلات فشلت في أن تدرك حاجة كل واحد منها للآخر ، ووجد دائماً الاخوة والاخوات الذين يتعاركون كالقطط والكلاب - ويتصرفون مثل الحيوانات اكثر من الذين خلقوا علي صورة الله .

ونحتاج أن نكون واقعيين ، وفي ضوء ما قلناه فيما سلف فالمودة الاخوية ستكون القانون الوحيد حيث يوجد مؤمنون اتقياء ، وهم يصيرون اتقياء لانهم فقط - كانوا علي استعداد أن يتحملوا علاقات اقل مثالية ، وظروفا اقل ملائمة لكي يسيروا مع الله ، والمودة الاخوية تظهر فقط حين يوجد رجال ونساء لهم انضباط النفس والتعفف

٢٤

، وحين يوجد أولئك العارفين بكلمة الله ، وحين يوجد أولئك الذين يرغبون في عمل ما هو صالح لكي يعلنوا بهذا حقيقة إيمانهم بالله .
وإذا نقصتنا المودة الاخوية فذلك لاننا لا نسير حسب خطة بطرس . ، ولا نتبع شرط الله فيما يعطينا لكي نعيش حياة مسيحية صادقة .
والآن نحن علي استعداد أن نتأمل في آخر خطوة في الحياة المسيحية .

الخطوة السابعة : المودة الاخوية تحتاج محبة :

هذه هي الخطوة الاستراتيجية الأخيرة التي اعطانا ايها بطرس ، ومرة أخرى أرجو أن تلاحظ انه لم يكن يتكلم عن أي نوع من المحبة ، ولكنه كان يتكلم عن المحبة التي تعتمد علي الخطوات الستة السابقة لها ، وهي المحبة التي يدعو إليها الكتاب المقدس ، وهي نفس المحبة التي طلبها المسيح من تلاميذه حين قال " وصية جديدة اعطيكم أن تحبوا بعضكم بعضاً . كما أحببتكم أنا تحبون انتم ايضا بعضكم بعضاً . بهذا يعرف الجميع انكم تلاميذي أن كان لكم حب بعضا لبعض . " يوحنا ١٣ : ٣٤ ، ٣٥ .

وقد رفع المسيح مستوى المحبة إلى اعلي من المودة الاخوية ، فلم يعد في مقدورنا أن نفكر في المحبة كمجرد اهتمام بالذين هم لنا ، فالمسيح لم يحب فقط أحبائه وأخوته ولكنه أحب أيضا أعداءه ، وضحي بكل شئ لكي ينفذ الذين كانوا أعداء له (رومية ٥ : ٨) لذلك استطاع أن يقول :

" .. أحبوا أعداءكم أحسنوا إلى مبغضكم .. باركوا لاعدائكم . وصلوا لاجل الذين يسيئون إليكم من ضربك علي خدك فاعرض له الآخر ايضا . ومن أخذ رداءك فلا تمنعه ثوبك ايضا . وكل من سألك فأعطه . ومن اخذ الذي لك فلا تطالبه . وكما تريدون أن يفعل الناس بكم أفعلوا أنتم أيضا بهم هكذا . وان أحببتهم الذين يحبونكم فأبغضوا لكم . فان الخطاه ايضا يحبون الذين يحبونهم . وإذا احسنتم إلى الذين يحسنون إليكم فأي فضل لكم . فان الخطاه ايضا يفعلون هكذا . وان اقرضتم الذين ترجون أن تستردوا منهم فأي فضل لكم . فان الخطاه ايضا يقرضون الخطاة لكي يستردوا منهم المثل . بل احبوا اعداءكم واحسنوا واقرضوا وانتم لا ترجون شيئاً فيكون اجرکم عظيماً وتكونوا بني العلي فانه منعم علي غير الشاكرين والاشرار " . لوقا ٦ : ٢٧ - ٣٥ .
ومن المهم أن ندرك أن هذه الخطوة الأخيرة ليست مجرد درجة تضاف إلى درجات الشخص لكي تؤهله

- لن نتعثر ونسقط في الطريق فيما يتصل بنموننا الروحي ورحلتنا (١٠) .
 - يمكن أن نتطلع إلى دخول انتصاري إلى ملكوت ربنا ومخلصنا يسوع المسيح الابدي (١١) .
- وفيما يتصل ببطرس فهذه النتائج كانت تستحق الحياة والموت من أجلها ، فهي أمور أراد أن يحفظها قائمة أمام الذين بدأوا حياتهم الروحية ولكنهم شغلوا بأمر أخرى علي الطريق .

الخطوات السبعة من الناحية السلبية :

١- الخطوات ليست محدودة بحد ما :

فالسير في الخطوات السبعة لا يعني أبداً أنك تستطيع أن تأخذ خطوة واحدة قائمة بذاتها ، وهي ليست موضوع فضيلة في يناير ، ومعرفة في فبراير ، وتعفف في مارس .. الخ .. فكل الخطوات مترابطة ومعتمدة الواحدة علي الاخرى حتى يستحيل فصلها ، وما تفعله الخطوات السبعة هو هذا : أنها تربيانا منطق ونمو الإيمان الحقيقي ، وتربيانا أن الله لا ينظر إلى المحبة أو الإيمان أو المعرفة

للنجاح فبولس اوضح بما لا يدع مجالاً للشك في ١ كورنثوس ١٣ : ١ ، ٢ أنه مهما كانت القيم الصالحة متوفرة لدينا فإن لم يكن لنا محبة فالمجموع النهائي مازال صفراً ، ويمكن أن توضع هذه الأعداد التي كتبها بولس في شكل حسابي بهذه الصورة :
(بلاغة من الدرجة الممتازة + معرفة بكل الاسرار + إيمان كاف ينقل الجبال + تقديم كل ما نملك للقراء + تقديم حياتنا كشهداء - محبة = لا فائدة ترجي .
إن الأعمال المسيحية النبيلة نافعة لصاحبها حين يضيف إليها المحبة .

نتائج الخطوات السبعة :

- علي أساس ما كتبه بطرس ، لو أننا تتبعنا هذه الخطوات السبعة فسيكون أماننا الكثير من النتائج المباركة (٢ بطرس ١ : ٨ - ١١) .
- لن نكون غير مثمرين ولكننا سنكون مثمرين بسبب معرفتنا بالرب يسوع وعلاقتنا وشركتنا معه (٨) .
- لن نكون قصار النظر أو عميان حتى نعجز عن رؤية ما فعله الله لنا (٩) .
- باجتهدنا وعملنا سوف ينمو إيماننا ونصل إلى البلوغ (١٠) .

بالتحديد ، ولكنه ينظر إلى كل هذه الصفات مترابطة لتكون وتشكل اختباراً مسيحياً متوازناً للنمو .

٢- الخطوات ليست نهائية :

فهي لا تعني كل شيء ، ومع ذلك فهي شاملة ، وباقي المبادئ الكتابية يمكن ترتيبها تحت هذه الخطوات السبعة ، فمثلاً ، الحاجة إلى الصلاة هي نوع من "المعرفة" .

٣- الخطوات ليست طريقاً مختصرة للنمو الروحي :

ليس هناك طريقة سهلة للتنفس بواسطة إحدى الخطوات ، ولهذا السبب أكد بطرس علي ضرورة إعطاء كل اجتهاد ، فالحياة المسيحية تتطلب جهداً كأي هدف يستحق الجهد .

٤- الخطوات لا ينبغي أن تقف عند الفرد :

فكما قبل بطرس هذه الأفكار من الرب وواصلها إلى آخرين ، هكذا من الضروري لنا أن " نعلم آخرين أيضاً

" ٢ تيموثاوس ٢ : ١ ، ٢ ، وفي هذا الضوء نأمل أن تكون التوضيحات والتفسيرات الواردة علي هذه الصفحات أن تساعدك لكي تساعد آخرين لكي يدركوا ما هو المطلوب لنعيش الحياة الفضلي .

ضرورة الانتباه للمخاطر والاعداء :

وبعد أن سرنا مع " خطة بطري " للحياة المسيحية نحتاج أن نتأمل في بعض الأسباب التي تجعل اتباع هذه الخطة من الصعوبة بمكان ، وبناء علي ما ورد في الكتاب المقدس نرى أن المؤمن له ثلاثة اعداء : (١) العالم . (٢) الجسد . (٣) الشيطان . ونحتاج أن نتعرف علي هؤلاء الاعداء حتى يمكن أن ندافع عن أنفسنا ضدهم .

العالم : العدو الذي حولنا :

حين قال الرسول يوحنا للمؤمنين أن لا يحبوا العالم (١) يوحنا ٢ : ١٥ - ١٧) فقد أشار إلى عدو حقيقي ، وحين استخدم كلمة (العالم) كان في ذهنه كل ما هو حولنا مما يتنافس مع الأب الذي في السموات ، والعالم بهذا

من الجنود الذين يعملون ضدنا (أفسس ٦ : ١٢) ولكن الشيطان لا يمكن له أن يحطم ثقنتنا ومحبتنا لله إلا إذا اعطيناه الفرصة (يعقوب ٤ : ٧) وان كان الشيطان عدواً قوياً فلسنا في حاجة أبداً أن نعيش في الهزيمة بسببه فعندنا هذا الوعد العظيم " انتم من الله ايها الأولاد وقد غلبتموهم - الشيطان وجنوده - لأن الذي فيكم - الروح القدس - اعظم من الذي في العالم " ١ يوحنا ٤ : ٤ ، واذ نسلم للروح القدس نستطيع أن نختبر النصر بواسطة قوته ، ويقول يعقوب " قاوموا إبليس فيهرب منكم " يعقوب ٤ : ٧ .

ماذا علمنا التاريخ :

سمعان العامودي رجل نظر إليه الناس ، والستة والثلاثين عاماً الأخيرة من عمره عاشها في مساحة لا تزيد عن ثلاثة اقدم علي قمة عامود ، وكل هذا لكي يعلن عن انكار الذات والتكريس لله ، وسمعان العامودي الذي عاش من عام ٣٤٩ - ٤٥٩ ميلادية قد حاول عدة مرات وبطرق متعددة الانتصار علي الذات ، فقضي عدة شهور مدفوناً حتى رقبتة ، وحاول أن يعيش في زنزانة مغلقة لمدة تقرب من عشر سنوات ، وقضي أوقاته في اديرة مختلفة ، ولكن شيئاً من كل هذا لم

المفهوم يمثل كل العوامل المادية والجسدية والاجتماعية التي تتنافس مع الله في جذب انتباهنا وعواطفنا .

الجسد : العدو الذي بداخلنا :

يحذرنا كتيبة العهد الجديد من العدو الثاني - الجسد - (انظر رومية ٧ : ١٨ و ٢٥ ، ٨ : ١ ، ١٣ : ١٤ ، غلاطية ٥ : ١٧ - ٢٤ ، ٦ : ٨ ، كولوسي ٢ : ٢٣)

وفي عبارات عديدة تشير كلمة (جسد) إلى الذات ، واشباع الرغبات الذاتية لاجسادنا المادية ، ولكن يبدو أن هناك شيئاً أكثر من هذا ، فبعض الايات الأخرى تعرف (الجسد) بأنه عداوة لله في داخلنا ، و " ناموس الخطية " (رومية ٧ : ٢٣) وهو يعارض ويقاوم الرغبات النبيلة التي تأتي من الروح القدس والحياة الجديدة التي وضعها فينا بالولادة الجديدة .

الشيطان : العدو الذي فوقنا :

والعدو الثالث هو الشيطان ، وهو عدو يعارض كل نمو روحي ، وبناء علي ما سجله بطرس فهو " يجول " كأسد زائر ملتصقاً من (١ بطرس ٥ : ٨) وهذا أبو الكذاب والكذب (يوحنا ٨ : ٤٤) وتحت يديه جيش كبير

والبعض اختاروا أن يعتزلوا عن العالم وعزموا أن يهربوا من تجاربهم بالحياة مع مجموعة ممن لهم نفس الفكر ، وقامت الاديرة واصبحت مصدراً مهماً للتعليم والنشاط الديني .

٢- الحياة الناموسية :

ودائماً وجد الذين شعروا أن الحياة الروحية توجد في التقاليد والوصايا ، وفي العهد الجديد مثلاً ، علم بعض المؤمنين أن المسيحيين مطالبون باتباع مطالب ناموس العهد القديم (انظر أعمال ١٥ ، ورسالة غلاطية ، ورسالة كولوسي) والناموسية تمجد المظاهر الخارجية والنشاطات الدينية إلى درجة اهمال القيم الداخلية للحياة المسيحية ، وكثيرون في ايامنا هذه يظنون انهم في وئام مع الله بسبب ما يعملون أو ما لا يعملون وليس بسبب علاقتهم الشخصية بيسوع المسيح

٣- الحياة بلا قانون :

حينما ينظر المؤمن إلى نعمة الله ويضع عليها ثقل حياته كلها ويهمل قداسة الله فهو يسقط في فخ الحياة التي بلا قانون أو بمعنى ادق في حياة الفوضى ، والمؤمنون في

٣٤

٥- الحياة بالأعمال الشاقة :

أغسطينوس (٣٥٤ – ٤٣٠) علم أن الكمال يروغ حتى من أفضل المجهودات البشرية المسنودة بنعمة الله ، وكان حله هو أن الله يعمل لينتج فينا كل ما يطلبه منا ، أي (الله يعطي ما يأمر به) وبني المعلمون علي مبادئ أغسطينوس ، ومعلمو الأيام الحاضرة في التقاليد اللوثرية والاصلاحية يؤكدون نفس المبدأ . والعمل الشاق للقداسة يؤكد علي انه حتى توقعنا النصره علي الخطية علي الطريق ، فنحن دائماً في حرب مع الشيطان ، والحياة المسيحية هي سير المؤمن معتمدا اعتماداً كلياً وبتواضع علي الروح القدس . بينما من الناحية العملية فهو يسعى نحو هدف التشبه بالمسيح عن طريق التدريب الروحي والعملية .

٦- الحياة في الراحة :

من قرن مضى قال البعض أن سر الحياة المسيحية هو أن نعمل وندع الله يعمل ، وهذا التعليم لاقى انتشاراً كبيراً وخاصة عن طريق المؤتمرات الروحية التي تعقد في إنجلترا بنوع خاص ، ويقول التعليم بالاعتماد الواعي علي الروح القدس ، والاستناد علي قوته في كل

٣٥

يرضه ليري تكريسه لله . ثم خرج سمعان بفكرة جديدة ، فقد صعد إلى قمة عامود يرتفع عن الأرض تسعة أقدام وأسماه " البيت " ، وبعد عدة اضافات ارتفع العامود إلى ستين قدماً ، وبالرغم من سخرية بعض الناس منه لم يبالي سمعان ، فقد كان يبذل ما في وسعه لكي يعيش حياة مسيحية مكرسة ، وكل هذا لم يفده بشئ كما لن يفيد أحداً لو أراد تقليده .

وفي كل التاريخ يحاول الكثيرون أن ينموا وان يصلوا إلى التشبه بالمسيح الذي يدعو إليه الكتاب المقدس ، واليك بعض الطرق التي حاول بها الناس في الماضي أن يعيشوا الحياة المسيحية الكتابية ، ومن أخطاء الآخرين يحاول العقلاء أن يصححوا أخطاءهم .

١- الحياة المنعزلة :

في بداية التاريخ المسيحي ظن الناس أن أحسن الطرق للوصول إلى شركة مع الله هي أن تعتزل عن الناس ، وسمعان الذي ذكرناه كان مثلاً منهم ، وهناك جماعة عاشت في الحقول وأكلت الحشائش مثل الماشية . واحد الرهبان كان مشهوراً بأنه لم يستحم أو يبدل ملابسه ، وهناك آخر كان يسير عريانا في الصحراء بالقرب من جبل سيناء ولمدة خمسين سنة .

٣٣

القديم قالوا حيث أن المسيح قد أشبع مطالب ناموس الله فنحن لسنا ملزمين أن نعمل بقياس الله والمستوى المقدس ، ولسان حال الكثيرين مع الاسف الشديد " أننا نستطيع أن نخطئ ما شاء لنا الخطأ !! " وقالوا أيضاً أن بولس الرسول توقع مثل هذا التصرف والسلوك في رسالته إلى المؤمنين في رومية (رومية ٦) .

٤- الحياة الكاملة :

علم أحدهم واسمه (بيلاجيوس) أن طبيعة الإنسان الأصلية لم تفسد بالسقوط وعلي هذا الاساس قال أننا قادرون أن نعيش أحراراً من الخطية حين تساعدنا نعمة الله ، وبعض الحركات الدينية اليوم تنادي بمثل هذا الهراء قائلة أنه طالما اعتمد الإنسان بالماء لزوال الخطية الأصلية ثم يأخذ نعمة اضافية بممارسة الطقوس الكنيسة فهو يملك القدرة للتصرف في طاعة كاملة لنواميس الله .

وجون ويسلي (١٧٠٣ – ١٧٩١) اخذ خطوة مختلفة للحياة الكاملة ، وتكلم عن عمل ثان لنعمة الله – بعد الخلاص – وفي هذا العمل يقتلع الأصل الخاطي من الإنسان وهكذا يتقدس الدافع والارادة ويتم الكمال .

٣٥

تجربة وبهذا يستطيع المؤمن أن يرتفع فوق الخطية ، ويؤكد أصحاب هذا التعليم نصرته علي كل الخطايا المعروفة إذا اعتبر المؤمن نفسه ميتاً عن الخطية وحيًا لله (رومية ٦ : ١١) وإذا استقر في يسوع والروح القدس .

هذه المواقف التاريخية لاجل حياة مسيحية صحيحة تعكس الكفاح الذي يخوضه الإنسان دائماً ضد الخطية . وبعض الناس قد سلموا تسليماً معيماً ، وتوقفوا عن الصراع ، والبعض الآخر تظاهر بأنه لا يوجد مثل هذا الصراع ، وصلاتنا أن يكون هذا الكتيب قد ساعد القارئ لكي يجد الجواب الصحيح من كلمة الله .

بعض الأسئلة الهامة

كيف حالك في سيرك الشخصي مع الله ؟ هل تتقدم وتنمو ؟ أو أنت قد توقفت عن التقدم ؟ إليك بعض الأسئلة التي يمكن أن تساعدك في حياتك الروحية .

- هل اعتمد علي الله باستمرار ؟
- هل اعمل جهدي في رضاء الله ؟
- هل اريد أن اطيع المسيح حقيقة ؟
- هل اتعلم من الكتاب المقدس ؟
- هل امارس ما اتعلمه ؟

٣٧

والله وعد أن يكون بقرب جميع الذين يصلون إليه (مزمو ١٤٥ : ١٨) .

الطاعة :

قال يسوع في يوحنا (١٤) أن طاعتنا لوصاياه هي المؤشر علي محبتنا له ، (يو ١٤ : ١٥ ، ٢١ ، ٢٣) ونحن لا نستطيع أن نطيع بقوتنا ، ولهذا فهو قد اعطانا الروح القدس (يو ١٤ : ١٦ ، ١٧) واذ نسلم له يمدنا الروح بالقوة لنسير في الطاعة (غلاطية ٥ : ١٦ - ٢٥) .

العبادة :

التعبد لله في حياة المؤمن لابد أن يكون مستمراً ، فمن الناحية الفردية لابد أن يتعبد لله ويسجد في افكاره وصلواته (مزمو ٣٤ : ١) ومن الناحية الجماعية لابد أن يتحد مع المؤمنين في كنيسة كتابية محلية فيها يقدم الحمد لله (مزمو ١١١ : ١ ، عبرانيين ١٠ : ٢٤ ، ٢٥) .

الشهادة الفردية :

٣٩

- هل استسلمت في بعض المواقع ؟
- هل ابني في حياتي الصفات المسيحية الحقيقية ؟
- هل احب اخوتي المؤمنين ؟
- هل أنا مستعد لمحبة اعدائي ؟
- هل اصارع الجسد ؟ والعالم ؟
- هل اقاوم الشيطان بقوة الروح ؟

أن الله يريدنا منتصرين لا ضحايا ، أن نلحق لا أن نغرق ، أن نتنصر لا أن نهزم .

قوة للحياة

علي كل مؤمن أن ينمو روحياً ، وما نوره الآن سوف يساعدك علي أن تتذكر العوامل الجوهرية للنمو الروحي .

الصلاة :

والمؤمن الذي يريد أن ينمو يتصل بالله بالصلاة ، وهو يعبر عن اعترافه بالجميل له ، ويعترف لله بخطاياه ، ويأتي إليه بطلباته الشخصية ويصلي من أجل آخرين ،

٣٨

أن اخبار الإنجيل السارة لابد أن تصل إلى اخرين ، ونحن إذ نخبر الآخرين عن ما فعله يسوع لنا سنجد انفسنا تنمو بخطوات روحية واسعة (متى ٢٨ : ١٩ ، ٢٠) .

والقراءة :

المصدر المباشر للنمو الروحي للمؤمن هو الكتاب المقدس ، لذلك لابد من قراءته بطريقة منظمة ومستمرة لانه اللبب وهو ايضا الطعام الوي (١ بطرس ٢ : ٢ ، عبرانيين ٥ : ١٢ - ١٤) وهو يعلمنا كيف نعيش (مزمو ١١٩ : ١٠٥) وهو كلمة الله لنا .

تحذير هام

ضع في ذهنك أن خطوات بطرس السبعة ليست هي الخلاص ، وهي لا تجعل الإنسان مؤمناً ، ولكنها ترسم أمام الذي صار مؤمناً فعلاً خطوات النمو في علاقته بالمسيح .

إذا نحن اهملنا هذه الحقيقة فسنتقع في نفس الخطأ الذي وقع فيه الذين كتب لهم بولس في رومية ١٠ : ١ - ٣ ،

٤٠

فو أن كان لهم حماس لله وغيره فقد ظنوا انهم يمكنهم أن يشقوا طريقهم إلى الله بغيرتهم .
وعلينا أن نذكر أن العهد الجديد يؤكد أننا نستطيع أن نكون مؤمنين فقط بالاعتماد الكلي علي ما فعله المسيح لاجلنا ، فقد مات من اجل خطايانا علي الصليب ، ثم قام من بين الاموات لكي يؤكد علي أن ذبيحته كافية ، وهو الآن يقدم للأب كل الذين يثقون به .
فلا تحاول أن تعيش الحياة المسيحية حتى تكون قد قبلت شخصياً المسيح مخلصاً شخصياً لك . وتأمل في هذه الايات .

" إذا نسعى كسفراء عن المسيح كان الله يعظ بنا . نطلب عن المسيح تصالحو مع الله . لأنه جعل الذي لم يعرف خطية خطية لاجلنا لنصير نحن بر الله فيه " ٢ كورنثوس ٥ : ٢٠ ، ٢١ .